مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: معركتا حطين (583 هـ / 1187 م)، وأرسوف (587هـ - 1191 م) دراسة مقارنة
اسم الكاتب: أسماء يوسف البلوشي، محمد مؤنس عوض
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9219
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 11:03 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 19، العدد 3
محرم 1444هـ / سبتمبر 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

سبتمبر 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 3
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/3/12

معركتا حطين (583هـ / 1187م)، وأرسوف (587هـ - 1191م): دراسة مقارنة

أسماء يوسف البلوشي[1]
محمد مؤنس عوض[2]

تاريخ الاستلام: 25-10-2020 **تاريخ القبول: 07-01-2021**

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث بالدراسة معركة حطين التي حدثت عام 1187م / 583 هـ، ومعركة أرسوف التي جرت وقائعها عام 1191م / 587 هـ، وقد حدثتا في عهد فارس الإسلام، عصر الحروب الصليبية، وأعني به صلاح الدين الأيوبي، وتم اتباع المنهج المقارن من أجل إدراك عوامل التشابه والاختلاف بين المعركتين المذكورتين، ولا نغفل هنا ملاحظة أن الأولى كانت بالفعل حاسمة؛ إذ نتج عنها تدمير الجيش الصليبي الذي وقع بين قتيل وجريح وأسير، كما تم فتح مدن الساحل الشامي ذات الأهمية التجارية الكبيرة خاصة مدينة عكا، يضاف إلى ذلك إسقاط القلاع الصليبية، وجاءت النتيجة الرابعة متمثلة في استرداد المسلمين لمدينة بيت المقدس، بعد أن ظلت في قبضة الصليبيين قرابة 88 عاماً، ولا شك أن ذلك كله يؤكد لنا أنها بالفعل معركة حاسمة، أما معركة أرسوف فهي أبعد ما تكون عن الحسم؛ لأنها في حالة كونها كذلك افتراضاً لتمكن الصليبيين من انتزاع بيت المقدس من أيدي المسلمين، وهو ما لم يحدث.

الكلمات الدالة: معركة حطين، معركة أرسوف، صلاح الدين الأيوبي، الحروب الصليبية.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
asmayousif538@gmail.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

يتناول هذا البحث بالدراسة معركتي حطين (583هـ / 1187م) وأرسوف (587هـ - 1191م)، من خلال المنهج المقارن، ونتعرض لكل معركة على حدة، ثم نتناول أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهما.

بدأت الحروب الصليبية من خلال دعوة البابا أوربان الثاني 1089-1099 (Urban II م) في مجمع (كلير مونت Clermont) بفرنسا في 27 نوفمبر عام 1095م، حيث قام بدعوة الغرب الأوروبي إلى الذهاب إلى بيت المقدس لاسترداد الأماكن المقدسة لدى المسحيين من أيدى المسلمين، وكان شعار الحركة الصليب Cross.

كانت الحركة الصليبية هي رد الفعل المسيحي تجاه الإسلام، تمتد جذورها إلى بداية ظهوره، وخروج المسلمين من جزيرتهم العربية واصطدامهم بالدولة البيزنطية، وهذه الحركة تطورت كالكائن الحي على مدى القرون، كانت الفترة الزمنية الممتدة بين عامي (488-690هـ / 1095-1291م) إلا أحد أطوارها فقط، وأن بروز هذا الطور بهذا الشكل الذي كاد أن يطغى على باقي أطوارها يعود إلى عوامل عديدة معقدة ومتشابكة يستطيع الباحث أن يلتمسها في الدوافع والأسباب التي أدت إلى إطلاق الموجة الصليبية العاتية من عقالها في هذه الفترة [1].

اصطلح المؤرخون على إطلاق الحروب الصليبية والتي تعرف على أنها الحرب العالمية في العصور الوسطى، أو العلاقات بين الشرق والغرب، على الحركة الاستعمارية الصليبية التي ولدت في غرب أوربا واتخذت شكل هجوم مسلح على بلاد المسلمين في الشام والعراق والأناضول، ومصر وتونس لاستئصال الإسلام والمسلمين والقضاء عليهم واسترجاع بيت المقدس، وجذور هذه الحركة نابع من الأوضاع الدينية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية التي سرت في غرب أوروبا في القرن الحادي عشر، واتخذت من الدين وقوداً لتحقيق أهدافها [2].

قدم الصليبيون إلى المنطقة وزرعوا كياناتهم في إمارة الرها، وأنطاكيا، وطرابلس، وبيت المقدس واستمرت مملكة بيت المقدس من عام (1099 - 1187م)، وتوالى الملوك

(1) https://akhbaralyom-ye.net/articles.php?lng=arabic&id=56446.

(2) https://akhbaralyom-ye.net/articles.php?lng=arabic&id=56446.

الصليبيون، ثم قامت حركة الجهاد الإسلامي رداً على المشروع الصليبي وتوالى القادة مثل شرف الدولة مودود (507هـ / 1113م)، إيلغازي (1122م)، وآق سنقر (487هـ / 1094م)، عماد الدين زنكي (ت 541هـ /1146م)، الذي قاد إسقاط الرها في عام (539هـ / 1144م)، ثم ابنه نور الدين محمود (ت 569هـ / 1174م) مهندس حركة الجهاد الإسلامي في عصر الحروب الصليبية، الذي تمكن من ضم دمشق وتدخل في شؤون مصر الفاطمية من خلال الصراع الوزاري .

وتمكن صلاح الدين الأيوبي من توحيد الجبهة الإسلامية بإسقاط الخلافة الفاطمية 567) هـ / 1171م)، ثم ضم إليه أملاك نور الدين محمود، وحارب الزنكيين، وتمكن من ضم حمص ثم حلب في عام (579هـ/1183م)، وكان تحت يديه القاهرة ودمشق، بعد وفاة نور الدين محمود (569هـ / 1174م)، وبذلك أصبح صلاح الدين سلطانًا على مصر والشام .

أدى ضعف الصليبيين بعد وفاة آخر ملوك الصليبين الملك عموري (Amalric 1174 1163 -م)، أدى ذلك إلى ضعف المملكة على حساب قوة الأطراف، في هذه الأثناء عمل صلاح الدين على تكوين قوة عسكرية اعتبرت أقوى قوة ضاربة في الشرق .

مشكلة الدراسة وأهدافها:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن هناك من المؤرخين الغربيين المحدثين، من حاول التقليل من أهمية معركة حطين والمبالغة في قيمة معركة أرسوف، من أجل النيل من مكانة صلاح الدين الأيوبي في عصر الحروب الصليبية وقد أرادوا، ولا سيما الإنجليز منهم، أن يوجدوا معركة توازي معركة حطين في الأهمية، لذلك جاءت هذه الدراسة كي تضع الأمور في نصابها بصورة موضوعية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الأضواء الكاشفة على المعركتين المذكورتين من أجل معرفة مكانهما الحقيقي في التاريخ الحربي لعصر الحروب الصليبية وذلك من خلال المصادر المعاصرة لكلا الطرفين الإسلامي والصليبي من أجل أن تكون لنا رؤيتنا الموضوعية تجاه تلك المرحلة الفارقة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى وأعني بها الحروب الصليبية.

أهمية الدراسة:

يسعى هذا البحث إلى عقد مقارنة بين معركة حطين (583هـ / 1187م) وأرسوف (587هـ - 1191م) من خلال رصد أوجه التشابه وجوانب الاختلاف، والواقع أن هذا البحث لا يتجه إلى مجرد سرد للأحداث، بل يسعى إلى تقديم نظرة شاملة للمعركتين ونتائجهما على مختلف المستويات.

منهجية الدراسة:

يتبع البحث المنهج المقارن، معتمدين في الدراسة على النقد والمقارنة بين الروايات وعلى جمع المعلومات من مصادرها الأصلية، وتبيان أسباب المعركتين ومجريات الأحداث فيهما ونتائجهما كل ذلك من خلال التحليل والنقد والمقارنة بين الروايات المعاصرة والمحدثة.

معركة حطين الحاسمة (583 هـ / 1187م)

يتناول البحث معركة حطين التي وقعت بين الجيش الأيوبي بقيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي [1]، وجيش مملكة بيت المقدس الصليبية، من أجل إدراك أهميتها في تاريخ الصراع الإسلامي – الصليبي والنتائج المتعددة، دون أن نقع في دائرة التفسير الفردي للتاريخ وننسب كل شيء للبطل الفرد.

تجدر الإشارة إلى أن مقدمات يوم 4 يوليو / تموز 1187 م وهو اليوم الذي جرت فيه وقائع تلك المعركة على مدى تاريخ الوجود الصليبي في المنطقة، إذ إننا نلاحظ أن المشكلات المتعددة التي واجهت الصليبيين مثل مشروعية الوجود ومشكلة الأمن إضافة إلى مشكلة نقص العنصر البشري، جميعها ظلت تلازم ذلك الكيان الغازي الدخيل إلى أن تضخمت وتحقق للمسلمين الاستفادة من جميع تلك الظروف لتوجيه ضربة حاسمة إلى أعدائهم [2] .

(1) عن صلاح الدين الأيوبي أنظر : إبن شداد (ت : 632هـ / 1234م) . (2009 م). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق : أحمد أبيش، ط. دار الاوائل، دمشق : سوريا، العماد الأصفهاني (ت : 597 هـ / 1201 م) . (1425 هـ - 2004 م). الفتح القسي في الفتح القدسي، ط . دار المنار، القاهرة : مصر، عوض، محمد مؤنس. (2008 م) . صلاح الدين الأيوبي انكسارات وانتصارات (1193 - 1138 م)، ط. نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق .

(2) عوض، محمد مؤنس، صلاح الدين الأيوبي انكسارات وانتصارات (1193 - 1138 م)، ص 71.

هناك عدة أسباب كانت مقدمة لمعركة حطين 583 هـ / 1187م، فقد توفى الملك بلدوين الخامس [1]، في عام 582 هـ / 1186 م، بعد شهور من توليته، فبرزت مشاكل الصليبيين الداخلية بصراع حاد بين الأمراء على عرش المملكة، وكانت بدايتها بين ريموند الثالث [2]، وجوسلين دي كورتناي، وظل المعارضون لوصاية ريموند الثالث يحبكون المؤامرات حتى نجحوا من سحب الوصاية منه، نتيجة لتلك المؤامرات اضطر ريموند الثالث إلى الالتجاء إلى صلاح الدين الأيوبي، طالباً مساعدته ضد أعدائه، وأرسل إليه في دمشق، رسولاً يعلمه بالمؤامرة التي حيكت ضده، ويطلب منه العون [3] وقد سر صلاح الدين بذلك الأمر وقدم له المساعدة فأرسل إليه الفرسان، والمشاة، والرماة، والأسلحة، ذلك أن الانقسام الداخلي في صفوف الصليبيين جاء عظيم الفائدة له، حتى عده المؤرخون المسلمون (من أسباب نصرة الإسلام) [4]، كانت هذه أول فرصة لصلاح الدين للتدخل في الشؤون الداخلية لمملكة بيت المقدس، فاستغلها أحسن استغلال .

تعاقبت بعد ذلك الأحداث وكلها كانت في مصلحة صلاح الدين الأيوبي الذي عرف كيفية الاستفادة منها والتي مهدت للانتصار في معركة حطين عام 583 هـ / 1187م، إذ أن تحالفه مع ريموند الثالث (Raymond III)، أثار غضب أرناط [5] أو (رينولد شاتيون أو رينالد Renaud de Châtillon) بالفرنسية، الذي كان في هدنة مع صلاح الدين، فقام بنقض هدنته مع صلاح الدين في عام 582 / 1186 م، حين أوقف قافلة تجارية كبيرة،

(1) للمزيد عن بلدوين الخامس انظر: كامل، ياسر . (2009م). مملكة بيت المقدس في عهد الملك بلدوين الرابع 1174 – 1185م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر.

(2) للمزيد عن ريموند الثالث أنظر : عوض، محمد مؤنس.(2015م). معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، ط. مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص 403،

M.Baldwin، Raylmond III of Tripoli and The Fall of Jerusalem (1187 - 1154)، Princeton 1936.

(3) الفيتري، يعقوب .(1998م).، تاريخ بيت المقدس، ترجمة، سعيد البيشاوي، ط . دار الشروق، عمان : الأردن، ص 148.

(4) إبن واصل (ت : 697 هـ / 1298 هـ) . (1377 هـ - 1957 م). مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، حسنين محمد ربيع، سعيد عبد الفتاح عاشور، ط. دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة : مصر، ج 2، ص 184 - 185.

(5) أرناط، هو رينو دي شاتيون فارس فرنس، قدم من مقاطعة شاتيون وعرف بتعصبه ودمويته وصار أميراً على منطقة الكرك بجنوبي الأردن. عوض، محمد مؤنس. المرجع السابق، ص 418-416.

مـارة بـأرض الكـرك [1]، فـي طريقهـا مـن مصـر إلـى بـلاد الشـام، واسـتولى عليهـا، فقتـل حراسـها، وأسـر بعـض الجنـد، كمـا قبـض علـى مـن فـي القافلـة مـن تجـار وعائـلات وحملهـم إلـى حصـن الكـرك [2].

علـم صـلاح الديـن الأيوبـي بهـذا الاعتـداء، ولحرصـه علـى احتـرام المعاهـدة، أرسـل إلـى أرنـاط ينكـر عليـه هـذا العمـل، ولكـن صاحـب الكـرك رفـض اسـتقبال رسـله، فلـم يسـتطع صـلاح الديـن أن يكظـم غيظـه أمـام هـذا الرفـض فأقسـم أن ينتقـم منـه [3] ونتيجـة لمـا حـدث مـن نقـض الهدنـة جعـل الحـرب أمـراً لا مفـر منـه.

نحـن نـرى أن تصـرف أرنـاط صاحـب الكـرك علـى ذلـك النحـو راجـع إلـى تأثـره بأحـداث حياتـه، فقـد كان يعانـي مـن عقـدة الأسـر سـنوات طويلـة إضافـة إلـى الجشـع والرغبة فـي الانتقام، ويذكـر جـان كازونـوف فـي كتابـه سـيكولوجية أسـير الحـرب إذ أعتبـر أن الأسـر مرحلـة أليمـة مـن مراحـل الحيـاة لا يسـتطيع فيهـا الأسـير تحقيـق ذاتـه ويتجـرد مـن كل مظاهـر الحيـاة الأمـر الـذي يؤثـر علـى نفسـية الأسـير ويولـد لديـة شـعور بالكـره والانتقـام، فالإنسـان الأسـير كان حـراً فيمـا سـبق، ولا ريـب فـي أن هذيـن النوعيـن مـن الحيـاة يختلفـان عـن بعضهمـا[4].

يـرى الدكتـور محمـد مؤنـس عـوض : (مـن المؤرخيـن مـن عمـل علـى إبـراز أمـر نهـب القافلـة واعتبـره الشـرارة التـي أشـعلت الصـدام الحربـي فـي حطيـن، ومـع ذلـك علينـا إدراك اسـتعداد صـلاح الديـن الأيوبـي منـذ أعـوام عديـدة لمثـل ذلـك اليـوم، وفـي حالـة كـون الأمـر مجـرد نهـب قافلـة إسـلامية لـكان مـن الممكـن أن يـرد عليـه السـلطان الأيوبـي بنهـب قافلـة صليبية أخـرى وهـو أمـر تكـرر حدوثـه مـن قبـل ومـن بعـد، غيـر أن حادثـة نهـب القافلـة المذكـورة علـى يـد أرنـاط جـاء فـي وقـت كان السـلطان الأيوبـي قـد اسـتعد تمامـاً للقيـام بحـرب التحريـر الشـاملة،

(1) كرك، وقال عنها ياقوت (بفتح أوله وثانيه، وكاف أخرى، كلمة عجمية : اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيله وبحر القلزم وبيت المقدس. ياقوت الحموي (ت: 626 هـ / 1228 م) . (1415 هـ - 1995 م) . معجم البلدان، ط : 2، دار صادر، بيروت : لبنان، ج 4، ص 453.

(2) إبن الأثير (ت: 630 هـ / 1233 م) . (1987م). الكامل في التاريخ، تحقيق : أبو الفداء عبدالله القاضي، ط . دار الكتب العلمية، بيروت : لبنان، ج 10، ص 19-18.

(3) أبو شامة (ت 655هـ / 1267م) . (1418 هـ - 1997 م) .الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان، ج 3، ص 274.

(4) كازونوف، جان. (1983م). سيكولوجية أسير الحرب، ترجمة، عدنان سبيعي وخليل شطا، ط . دار دمشق، ص 7، ص 120.

وقد قدم أرناط الفرصة الذهبية من خلال ذلك المسوغ السياسي ومن المفترض – من دون إمكانية التأكد – أن ذلك القائد المسلم الخبير بالصليبيين قد ورطهم بالموافقة على توقيع اتفاقية عام 1185م، نظراً لصعوبة التزام الصليبيين بها وخاصة مع وجود نوعية متطرفة لدى الجانب الأخير، ومن ثم نصل إلى فكرة مفادها أن صلاح الدين استعمل مع الغزاة فرض السلام الذي أدرك حتماً أنهم لا يتمكنون من الالتزام به وكان توقيع اتفاقية عام 1185 م بمنزلة توقيع وثيقة إعلان حرب، وأثبتت الأيام صحة ذلك التصور)[1].

جدير بالذكر، أنه قبل معركة حطين حدثت معركة سابقة مباشرة عليها هي معركة عين الجوز أو عين كريسون، بين الجيش الأيوبي وعناصر فرسان الداوية الصليبين [2]، وذلك في عام 1187م، وقد حقق المسلمون فيها انتصاراً ساحقاً على نحو أكد لنا كفاءة الجيش الأيوبي [3].

وبذلك نجح صلاح الدين الأيوبي في شق الصف الصليبي، وفي المقابل فإنه نجح في توحيد الصف الإسلامي، فأعد الجيوش الإسلامية في مصر والجزيرة والموصل والشام، معنوياً، وعسكرياً، للمعركة التي أرادها فاصلة [4].

أحداث المعركة:

عندما اكتملت استعدادات التجهيز، خرج صلاح الدين من دمشق في عام 583 هـ / 1187م، على رأس جيش كبير متجهاً نحو الجنوب، فوصل إلى رأس الماء، إلى الشمال

(1) صلاح الدين الأيوبي انكسارات وانتصارات (1193-1138 م)، ص 79.

(2) فرسان الهيكل أو الداوية تأسست عام 1118م، وانتهت عام 1314م، بإعدام فليب الرابع ملك فرنسا زعيمهم . للمزيد أنظر :
M.Barber and K. Bate ed .and Trans.the Templars، Manchester Manchester Medieval Sources، ed.R.Horrox and J.L Nelson، Manchester University، Manchester 2002 .

(3) طقوش، محمد سهيل . (1418 هـ - 1997م). تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة (569-661 هـ / 1174 - 1263م)، ط. دار النفائس، بيروت : لبنان، ص 144.

(4) نفسه، المرجع نفسه، ص 143.

الغربي من حوران [1]، ثم اتجه إلى بصرى [2]، ليستقبل قافلة الحجاج التي كان من عدادها أخته وابنها، ويضمن في ذات الوقت عدم التعرض لها .

بعد أن اطمأن إلى وصول القافلة، شرع في مهاجمة الكرك، وعندما علم أرناط بذلك تراجع إلى حصنه، وكان صلاح الدين قد ترك ابنه الأفضل نور الدين علي في رأس الماء ينتظر وصول العساكر التي استدعاها للجهاد [3].

نتج عن حركة صلاح الدين باتجاه الكرك، أمران مهمان الأول هو التمويه على هدفه الحقيقي وهو مهاجمة مملكة بيت المقدس [4]، أما الثاني فتمثل في إخافة أرناط، ومنعه من الذهاب إلى مملكة بيت المقدس، لنجدتها [5].

سرح صلاح الدين عساكره في المنطقة، فراحوا يعيثون فيها، ثم اتجه إلى الشوبك[6] وفعل فيها مثلما فعل بالكرك، وظل في الأردن (شهري صفر وربيع الأول 583 هـ / شهري نيسان وأيار 1187 م)، وكان هدفه حصار المنطقة [7]

قام صلاح الدين بجولة استطلاعية على منطقة طبرية والجليل وسهل بن عامر بفرسان قادهم مظفر الدين كُوكُبُري [8]، صاحب حران والرها، وحينما علم مقدم الداوية، جيرارديد ريدفورت بأن قوات صلاح الدين ستمر بإقليم الجليل، أسرع في التصدي

(1) حوران، كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 317.

(2) بصرى، من أعمال دمشق، وهي قصبة حوران . المصدر نفسه، ج 1، ص 441.

(3) العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ص 59-58.

(4) للمزيد عن مملكة بيت المقدس الصليبية أنظر :
William of Tyre، A History of deeds Done beyond E.A.Babcock and A.Krey.2 Vols، New york 1943، J.Prawer، The Latin Kingdom of Jerusalem، European colonialism in The middlem Ages، London 1897.

(5) برهان، دجاني و شكيل، هادية. (1994م) . الصراع الإسلامي – الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى، ط . مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت : لبنان ، ص 306.

(6) الشوبك، قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك . معجم البلدان، ج 3، ص 370.

(7) العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ص 59 - 60.

(8) الملك المعظم مظفر الدين كوكبري التركماني (630-549 هـ / 1154-1233م)، صاحب إربل، ولد في قلعة الموصل، ولي إربل بعد وفاة أبيه علي ابن بكتكين، ثم دخل الشام، واتصل بصلاح الدين . الزركلي، خير الدين . (1980م) . الأعلام، ط . دار العلم للملايين، بيروت : لبنان، ج 5، ص 237.

لهـا قـرب صفوريـة [1]، وهنـاك سـقط معظـم الصليبييـن بيـن قتيـل وأسـير، ومـن بينهـم مقـدم الإسـبتارية [2] وعـدد كبيـر مـن أبـرز فرسـانهم.

نتـج عـن ذلـك أن دخـل ريمونـد الثالـث أمير طرابلـس في طاعـة جـاي لوزينيـان[3]، وتجمعت قواتهمـا عنـد صفوريـة، فزحـف صـلاح الديـن وجيشـه علـى طبريـة فـي عـام 1187م، وتجلـت مهـارة صـلاح الديـن العسـكرية حينمـا أراد خـوض معركـة حاسـمة، يحـدد ميدانهـا فأجبـر عـدوه علـى المسـير إلـى المـكان المرسـوم، وفعـلاً عندمـا هاجـم صـلاح الديـن طبريـة، تـرك الصليبيـون مراكزهـم عنـد صفوريـة، وزحفـوا باتجاهـه، علـى الرغـم مـن معارضـة ريمونـد الثالـث، كونـه كان يـدرك خطـورة الاسـتدراج، ولكـن نجـح أرنـاط صاحـب الكـرك وجيـرارد ريدفـورت مقـدم الداويـة فـي إقنـاع جـاي لوزينيـان بالزحـف علـى طبريـة فـي جـو حـار، وقلـة المـاء وصعوبـة الطريـق، وتـردد الجنـد .

ونـرى أن ذلـك كان خطـأ قاتـلاً وقـع عليهـم، فـي قطـع مسـافة طويلـة وهـي 30 كـم، فـي ظـل ارتفـاع درجـة الحـرارة ونـدرة المياه.

كان صـلاح الديـن وجيشـه بانتظارهـم قـرب طبريـة، فـي قريـة حطيـن، وهـي علـى بعـد ثلاثـة كيلومتـرات غـرب طبريـة، ينعـم هـو وجنـده بالمـاء والظـل والراحـة مـع القـوة والتصميـم والـروح المعنويـة العاليـة .

وصـل الصليبيـون إلى هضبة مشـرفة على سـهل حطيـن، وهم منهكون وقد اشـتد بهم العطش، وحـال جنـد صـلاح الديـن بيـن الصليبييـن وبيـن ميـاه بحيـرة طبريـة العذبـة، مسـتخدماً فـي ذلـك سـلاح التعطيـش فقضـى الصليبيـون ليلتهـم يئنون من العطـش والإنهاك [4]، وهم يسـمعون أصوات

(1) صفورية Sephorie، هي إحدى القرى الواقعة في اقليم الجليل، وفيها بعض بقايا صليبية، كما يوجد بها عين تعرف بعين القسطل التي عرفت باسم عيون صفورى، وقد نزل في هذا المكان الجيش الفرنجي قبيل معركة حطين . للمزيد أنظر : روحي، حسين . (1923م). المختصر جغرافية فلسطين، ط. القدس، الدباغ، مصطفى مراد. (1991م). بلادنا فلسطين، ط. دار الهدى، فلسطين، ج 1، ص 171.

(2) فرسان مستشفى القديس يوحنا، أو الاسبتارية، تأسست عام 1113م في القدس، شاركت في الحروب الصليبية، وهم فرسان رودس، وفرسان مالطة فيما بعد، قضى عليهم نابليون عام 1798 م . للمزيد أنظر :
A History of deads done beyond the sea, Trans.E.A.Babcock and A.C.Krey, vol., New York 1943, P.80.

(3) للمزيد عن جاي لوزينيان أنظر : حبشي، حسن . (2002م) . تاريخ العالم الإسلامي، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة : مصر، ص 221-150.

(4) عاشور، سعيد عبد الفتاح . (1963). الحركة الصليبية، ط :2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 807.

المسلمين في كل حطين، وقد أكثروا التكبير والتهليل طوال ليلتهم، ومع منع من حاول التسلسل ليلاً إلى مياه بحيرة طبرية، أشعل المسلمون النار في الأعشاب والأشواك التي تكسو الهضبة، ويذكر ابن الأثير (كانت الريح على الفرنج، فحملت حر النار والدخان إليهم، فاجتمع عليهم العطش وحر الزمان وحر النار والدخان وحر القتال)[1].

وحينما أشرقت شمس يوم السبت 24 ربيع الآخر 583هـ / 4 تموز (يوليو) 1187م، وجد الصليبيون أن صلاح الدين استغل ستار الليل ليحيط بهم إحاطة السوار بالمعصم، وبذلك بدأ هجوم المسلمين على الصليبيين .

نتيجة للحر والعطش وحالة الإنهاك التي كان يعاني منها الجيش الصليبي تعذر عليهم الصمود طويلاً وكان موقفهم في غاية الحرج.

فر ريموند أمير طرابلس ومعه قلة من رجاله، وحينما أراد ريموند الهرب، فتح له تقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين طريقاً، وبعد أن فر التأم الصف [2]، وطارد المسلمون الصليبيين، وأخذ المسلمون صليب الصلبوت، على نحو ترك أثراً سيئاً في حالة الغزاة المعنوية وقد أيقنوا بأن الهزيمة واقعة لا محالة، لم يصل القمة إلا ملك بيت المقدس وحوله مئة وخمسون من الفرسان، فأسرهم المسلمون وهم يتساقطون من الإنهاك والعطش والخوف [3].

وسيق جاي لوزينيان، وأرناط، وجيراردي ريدفورت، وغيرهم من كبار الصليبيين إلى خيمة صلاح الدين، فاستقبلهم استقبالاً حسناً، وأجلس جاي لوزينيان إلى جانبه وقد أهلكه العطش، فقدم له صلاح الدين إناء فيه ماء مثلج، فشرب منه، وترك به بقية، أعطاها لأناط فشربها، وعندئذ غضب صلاح الدين، والتفت نحو أرناط يذكره بجرائمه ونكثه لعهوده، وقرعه وعدد عليه غدراته وبعدها أمسك صلاح الدين بسيفه وأطاح برأسه موفياً بنذره [4]، ارتاع جاي لوزينيان، ولكن صلاح الدين هدأ روعه، وأمر رجاله برعاية أمراء الصليبيين وأسراهم .

(1) الكامل في التاريخ، ج10، ص 147.

(2) إبن شداد، النوادر السلطانية، ص 121.

(3) عاشور، سعيد عبد الفتاح .الحركة الصليبية، ص 808.

(4) إبن واصل، مفرج الكروب، ج 2، ص 194.

نتائج حطين:

نتج عن معركة حطين عدة نتائج تتمثل في الآتي :

أولاً: تدمير الجيش الصليبي، فقد نتج عن حطين نقص كبير في فرسان الصليبيين، (فمن شاهد القتلى قال : ما هناك أسير، ومن عاين الأسرى قال : ما هناك قتيل)[1].

ثانياً : فتح مدن الساحل، فالسلطان صلاح الدين الأيوبي لم يجر وراء عواطفه، وإنما كان يعلم أن الساحل هو الرئة التي يتنفس منها الصليبيون، فقد شرع بالفتح والتحرير مدينة بعد أخرى فتحاً سريعاً متواصلاً، ولقد توج ذلك بأخلاق كريمة وتسامح عرف صلاح الدين بها [2] .

بعد انتصار حطين السبت 25 ربيع الثاني 583 هـ / 4 تموز 1187 م، اتجه صلاح الدين الأيوبي إلى عكا والمدن الساحلية ليحرم الصليبيين إمدادات قواعدهم البحرية، وحررت عكا صلحاً، وحررت الناصرة وقيسارية وحيفا وصفورية وشقيف والعفولة والطور ويافا وتبنين وصرفند وصيدا وبيروت والرملة ويبنا والداروم وغزة والنطرون وبيت جبرين وعسقلان ولم يبق أمام صلاح الدين داخل فلسطين إلا بيت المقدس، فاتجه إليها، وتصرف تصرفاً كريماً حينما سمح بخروج النساء والأطفال من المدينة آمنين تحت حراسة جنده، وفي يوم الجمعة 27 رجب 583 هـ / 12 تشرين الأول (أكتوبر) 1187م، دخل صلاح الدين القدس في ليلة الإسراء والمعراج، ولم يهدم كنيسة، وأما اليتامى والشيوخ والأرامل من الصليبين فقد منحهم صلاح الدين مساعدات مالية من ماله الخاص [3].

هناك عدة أسباب كانت وراء نجاح الجيش الأيوبي في الاستيلاء على تلك المدن خلال مرحلة زمنية محدودة نسبياً، فإلى جانب الكفاءة الحربية للأيوبيين، هناك ضعف القوة البشرية الصليبية المدافعة عنها نظراً لاشتراك أكبر عدد منهم في أحداث معركة حطين، كما لا نغفل عنصراً فعالاً آخر إذ أن الجانب الأخلاقي الذي عرف عن السلطان الأيوبي، وإدراك الصليبيين أنه لا يتراجع عن أي وعد قطعه على نفسه حتى لأعدائه، جعل البعض يفضل الاستسلام عن الاستمرار في المقاومة وما تعنيه من ويلات الحصار وخاصة أن

(1) أبو شامة، الروضتين، ج 2، ص 78.

(2) عاشور، سعيد عبد الفتاح. المرجع السابق، ص 811.

(3) أبو خليل، شوقي . (2005م). حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، ط. دار الفكر، دمشق، ص 86.

الجيش الأيوبي كان قد حقق خبرة حربية عريضة في مثل تلك العمليات من قبل [1]، بالإضافة إلى تلك الأسباب، أن الانتصار في معركة حطين أشعل في نفوس المسلمين حماساً شديداً فارتفعت روحهم المعنوية وتملكتهم رغبة قوية نحو إسقاط أكبر قدر من الأملاك الإسلامية .

ذلك كان عرض بإيجاز عن معركة حطين والأحداث التي صاحبتها وصولاً إلى أهم النتائج التي أسفرت عنها .

معركة أرسوف (587هـ - 1191م):

نتناول بالدراسة معركة أرسوف التي جرت بين الجيش الأيوبي بقيادة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، والجيش الصليبي بقيادة الملك الإنجليزي ريتشارد الأول في عام (587هـ / 1191م) .

الجدير بالذكر، أنه على الرغم من أهمية معركة أرسوف، فإنها لم تحظ بالاهتمام الجدير بها من جانب الباحثين في دراسة عربية مستقلة باستثناء دراستها ضمن أحداث الحملة الصليبية الثالثة ومن ثم دعت الحاجة لدراستها من خلال الاعتماد على المصادر التاريخية والمصادر الصليبية المعاصرة .

من المعروف أن المسلمين بقيادة الناصر صلاح الدين الأيوبي تمكنوا من تحقيق انتصار حاسم على الصليبيين في معركة حطين في عام (583هـ / 1187م)، مثلما أوضحنا من قبل، وكان رد الفعل الأوروبي هو مقدم الحملة الصليبية الثالثة [2] بقيادة فردريك باربروسا [3] Barbarossa (Frederick) إمبراطور ألمانيا (585-619هـ / 1189-1199م) الذي غرق

(1) عوض، محمد مؤنس . صلاح الدين الأيوبي انكسارات وانتصارات (1193-1138 م)، ص 84-83.

(2) للمزيد أنظر : سلامة، جلال حسني. (1998م) . عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة، ط . دار الفاروق، نابلس: فلسطين .

(3) للمزيد عن فردريك باربروسا أنظر :

Otto of St.Blasion, The Third Crusade 1187 - 1190, From The Chronicle of Otto of St.Blasion, O.Thatcher, Source Book of Medieval History, New York 1902, PP. 529 - 535.

وهو في طريقه إلى بلاد الشام [1]، ثم هناك ريتشارد الأول [2] (Richard I الملقب بقلب الأسد Heat of Lion)، ملك إنجلترا (585-619هـ / 1189-1199م)، (وفيليب أغسطس Philip Augustus) ملك فرنسا (575-619هـ / 1180-1223م)، وقد تمكن الصليبيون من استعادة مدينة عكا الساحلية في عام 587 هـ / 1191م وانتزاعها من قبضة المسلمين [3]، وأن الصدام الحربي بين الطرفين في أرسوف قد حدث في أعقاب سقوط عكا في قبضة الصليبيين وكان هدفهم من وراء ذلك تكوين قاعدة توفر لهم إمكانية مهاجمة بيت المقدس.

في غمرة تلك الأحداث التاريخية، وقعت أحداث معركة أرسوف Arsuf[4]، في عام 587هـ / 1191 م، وسميت أرسوف في المصادر الجغرافية الأوربية في القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري بعدة أشكال، فهي أحياناً أتسوف Atsuph، أو أزوتس Azotus، أو أرسور Arsur أو تارسوف Tarsuf [5].

أحداث المعركة:

وضع ريتشارد قلب الأسد خطة تقضي باسترداد المدن الواقعة على شاطئ فلسطين من عكا حتى عسقلان، قبل أن يتوجه إلى الداخل ليسترد بيت المقدس، فغادر عكا يوم الخميس في (29 رجب 578هـ / 22 آب 1191 م) على رأس الجيش الصليبي متخذاً الطريق الساحلي؛ ليلقى جناحه الأيمن الحماية والتموين من الأسطول الصليبي، ولم تكن الظروف سهلة، فقد عانى الصليبيون من خراب المدن والقرى التي مروا بها، ومضايقة المسلمين لهم [6]، وتمت مهاجمتهم بالسهام على نحو وصف بأنه (ما كان يحجب الشمس)، وقتلوا

(1) غرق في نهر كيدنس Cydnus من أنهار كيليكيا Cilicia في آسيا الصغرى Asia Minor في 10 يوليو عام 1190م / 5 جمادي الأولى 586هـ . للمزيد أنظر: Otto of St.Blasion، p.535.

(2) ريتشارد قلب الأسد، هو ملك إنجترا خلال الأعوام من 1189م إلى 1199م وهو أحد قادة ثلاثة للحملة الصليبية الثالثة (1189-1192م). عوض، محمد مؤنس .معجم أعلام عصر الحروب الصليبية، ص 414.

(3) إبن شداد، النوادر السلطانية، ص 171 .

(4) (أرسوف، مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا، ومما يذكر عن طبوغرافية المنطقة أن إحدى الغابات الكثيفة الأشجار وجدت عند أرسوف وقد توافرت هناك فوق عدد من التلال، وكذلك هناك عدة أنهار في المنطقة بين قيسارية وأرسوف . معجم البلدان، ج 1، ص 151، عوض، محمد مؤنس .(1197م). في الصراع الإسلامي معركة أرسوف 587 هـ / 1191م، ط. عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ص 7.

(5) نفسه، المرجع السابق، ص 7.

(6) إبن شداد، النوادر السلطانية، ص 263.

وجرحوا من أعدائهم عدداً كبيراً[1].

الواقع أن صلاح الدين لم يشأ أن يدع الجيش الصليبي يزحف بسلام، وكان يخشى أن يتحرك ريتشارد قلب الأسد نحو عسقلان ليحتلها ويتخذ منها قاعدة يقطع بواسطتها طريق الاتصال بينه وبين بيت المقدس ومصر التي تمده بالقوة الضاربة، إذ أن تلك المدينة احتلت أهمية استراتيجية كبيرة من خلال قربها من بيت المقدس حيث يمكن للصليبيين شن هجماتهم نحو المدينة المقدسة من عسقلان، وكذلك لا نغفل ناحية أخرى، وهي رغبة المسلمين في الثأر لإخوانهم الذين سقطوا من أفراد حامية عكا والذين أمر ريتشارد بضرب أعناقهم جميعاً وخاصة أن الفارق الزمني كان قصيراً بين معركة عكا، ومعركة أرسوف[2].

بعد أن استولى الصليبيون على حيفا التي أخلتها حاميتها الإسلامية، استأنفوا زحفهم نحو قيسارية، ولما اقتربوا منها كان الاشتباك بين الجيشين وشيك الوقوع، تمتع المسلمون بميزة حرية الحركة في الوقت الذي حصر الصليبيون أنفسهم بينهم وبين البحر[3]، وحاول صلاح الدين استدراج الصليبين إلى الداخل حتى ينحرفوا عن خط سيرهم بمحاذاة الساحل، فيفقدوا ميزة دعم الأسطول، كما سبق وفعل في معركة حطين في عام (583هـ / 1187م) في إجبار عدوه على المسير إلى المكان المرسوم مستغلاً في ذلك خبرته العسكرية، إلا أن ريتشارد قلب الأسد، الذي اتصف بالبراعة القتالية، لم يقع في فخ صلاح الدين، وحافظ على خط سيره، ودعا رجاله إلى الحفاظ على النظام، وألا ينساقوا وراء الاستفزازات الإسلامية [4].

ترجع الأسباب الكامنة من وراء مثل ذلك الموقف من جانب الملك الإنجليزي، الرغبة في امتصاص فعاليات الهجوم الأيوبي إلى أن يصاب الجند الأيوبيين بالإجهاد وعندئذ يتم مواجهتهم بهجوم صليبي كاسح، وأيضاً الطبيعة الحذرة للصليبيين من خلال مواجهتهم الحربية مع المسلمين [5].

(1) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 9، ص 215.

(2) عوض، محمد مؤنس .في الصراع الإسلامي معركة أرسوف 587 هـ / 1191م، ص 10.

(3) Stevenson, W. The Crusaders in the East :Cambridge، 1907: P . 276.

(4) Oman, C.W.C . A History of the Art of war in the Middle Ages, London، 1924, P. 309.

(5) عوض، محمد مؤنس .في الصراع الإسلامي معركة أرسوف 587 هـ / 1191م، ص 25.

استولى الصليبيون على قيسارية بعد أن خربها المسلمون ولم يستفيدوا منها بزاد أو مال، ثم واصلوا زحفهم حتى بلغوا مشارف أرسوف، وتحركوا باتجاه غابتها، وقرر صلاح الدين الذي سبق العدو إلى الغابة، أن يصطدم به في هذا المكان، فعبأ قواته استعداداً للمواجهة، وحين علم ريتشارد قلب الأسد بخطته تصرف على محورين، الأول أرسل بطلب نجدة صليبية من عكا، والثاني حاول تسوية القضايا مع صلاح الدين بالطرق السلمية [1].

من الممكن تعليل سبب الإقدام على التفاوض مع المسلمين من جانب الصليبيين على اعتبار الرغبة في كسب الوقت وإعادة تنظيم قواتهم .

الواضح أن صلاح الدين أيضاً أراد أن يكسب الوقت حتى تصل قوات التركمان التي كان قد طلبها، فتظاهر بقبول مبدأ التفاوض، وأناب عنه أخاه العادل [2] الذي اجتمع بريتشارد قلب الأسد، لكن المفاوضات تعثرت بسبب تصلب ريتشارد في موقفه، إذ أصر على أن يتنازل المسلمون عن الأماكن التي فتحوها في مملكة بيت المقدس، فبادر العادل على الفور، إلى قطع المفاوضات، ولم يبقى أمام الطرفين سوى القتال [3].

الجدير بالذكر، أن ذلك الاجتماع بين الجانبين قد وقع في 12 شعبان 586 هـ / 5 سبتمبر 1191م[4]، أي قبل خوض غمار معركة أرسوف بيومين فقط، وقد مثل آخر فرصة ممكنة من أجل التوصل إلى حل سلمي بين الجانبين .

وصلت، في هذه الأثناء، نجدات عسكرية إلى كل من الطرفين، وبدأت المعركة في ضحى يوم السبت (14 شعبان عام 578هـ / 7 سبتمبر عام 1191م)، أحاط الفرسان المسلمون في بدايتها بالصليبيين وأوشكوا أن يقضوا عليهم، لكن ريتشارد قلب الأسد ثبت في القتال، وأعاد تنظيم صفوف قواته بسرعة، فمال ميزان المعركة إلى صالحه، ولم تلبث

(1) طقوش، محمد سهيل. تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص 190.

(2) الملك العادل، السلطان الكبير الملك العادل سيف الدين أبو الملوك كان أصغر من أخيه صلاح الدين بعامين، نشأ في خدمة الملك نور الدين، ثم شهد المغازي مع أخيه وكان ذا عقل ودهاء وشجاعة. الذهبي (ت : 748 هـ / 1348 م)، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، تحقيق : محمد حسن عقيل موسى، ط. دار الأندلس الخضراء، جده : المملكة العربية السعودية، ب. ت، ص 1538.

(3) إبن شداد، النوادر السلطانية، ص 273 – 275.

(4) سعداوي، نظير حسان. (1961م) . الحرب والسلام زمن العدوان الصليبي، ط . مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 36-37.

صفوف المسلمين أن تداعت، فتفرقوا ولاذوا بالفرار، وحاول صلاح الدين في هذا الموقف الحرج أن يمنع رجاله من الفرار، واستطاع أن يجمع حوله بعض الرجال، وهو ينوي شن هجوم مضاد، لكن المحاولة فشلت، ولم يحل المساء حتى أضحى للجيش الصليبي السيطرة على ساحة القتال، واستأنف سيره نحو الجنوب [1].

يمكن تقسيم الصدام الحربي في أرسوف إلى ثلاث مراحل، المرحلة الأولى وهي خاصة بتفوق الهجوم الأيوبي، وإلحاقه الخسائر بالصليبيين الذين اتخذوا جانب الدفاع، أما المرحلة الثانية فهي الهجوم الصليبي المفاجئ، والتحول من الدفاع إلى الهجوم، وفي المرحلة الثالثة وجدنا الانسحاب من جانب الجيش الأيوبي إلى غابة أرسوف، ومحاولة القيادة الأيوبية تدارك الموقف والصمود في وجه الصليبيين قدر المستطاع، ومن الملاحظ أن المراحل الثلاث كانت متواصلة ومتعاقبة ولا انفصال بينها [2].

نتائج المعركة:

نتج عن معركة أرسوف عدة نتائج تتمثل في الآتي:

أولاً- هزيمة الجيش الأيوبي، كان حزن صلاح الدين كبيراً بحيث لم يقبل مواساة قاضي عسكره ومؤرخه ابن شداد، وذلك بسبب مقتل بعض أمرائه وكثير من جنده [3]، وقد عبر ابن شداد عن شعور صلاح الدين بأنه (كان في قلبه من الوقعة أمر لا يعلمه إلا الله تعالى والناس من جريح الجسد وجريح القلب) [4].

ثانياً : تعد معركة أرسوف أول معركة مكشوفة جرت بين المسلمين والصليبيين منذ معركة حطين .

ثالثاً : لم يستثمر الصليبيون انتصارهم بمطاردة المسلمين في غابة أرسوف وهذا دليل على أن انتصارهم لم يكن حاسماً.

(1) إبن شداد، النوادر السلطانية، ص 275 – 277، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 10، ص 98 - 99.

(2) عوض، محمد مؤنس .في الصراع الإسلامي معركة أرسوف 587 هـ / 1191م، ص 22.

(3) إبن شداد، المصدر السابق، ص 277 .

(4) المصدر نفسه، ص 278.

رابعـاً- أثبتـت المعركـة أن المـد الإسـلامي الـذي قـادة صـلاح الديـن والـذي اسـتمر فـي صالـح المسـلمين فـي بـلاد الشـام منـذ عـام (565 هـ / 1170 م)، بـدأ يتحـول بعـد معركـة أرسـوف، ولمـدة سـتين عامـاً، لصالـح الصليبيـن [1].

أراد صـلاح الديـن الأيوبـي بعـد المعركـة، أن يركـز جهـوده فـي الدفـاع عـن عسـقلان؛ إذ خشـي أن يتحـرك ريتشـارد قلـب الأسـد إليهـا ويتخذهـا قاعـدة تقطـع طريـق اتصالـه مـع مصـر، فتوجـه نحـو الرملـة، وعقـد فيهـا مجلـس حربـه، واستشـارهم فيمـا يفعـل، فخالفـه أمـراؤه فـي الـرأي وقالـوا لـه : (إن أردت حفظهـا فادخـل أنـت معنـا أو بعـض أولادك الكبـار، وإلا فمـا يدخلهـا منـا أحـد لئـلا يصيبنـا مـا أصـاب أهـل عـكا) [2].

لا ريـب بـأن هـذا التفكيـر الـذي سـيطر علـى بعـض الأمـراء يـدل علـى مـدى خشـيتهم مـن قـوة الصليبيين، ومـن ثـم يعكـس الوضـع النفسـي الـذي باتـوا يعيشـون فيـه؛ لذلـك اضطـر إلـى تغييـر خطتـه، وتـرك عسـقلان ليوجـه جهـوده للدفـاع عـن المناطـق الداخليـة وبخاصـة بيـت المقـدس [3]، غيـر أنـه لا يمكـن تـرك عسـقلان ليحتلهـا الصليبيـون وهـي عامـرة، فيسـتغلونها فـي الاسـتيلاء علـى بيـت المقـدس وفـي قطـع طريـق مصـر، لذلـك أسـرع إلـى تخريبهـا وسـط بـكاء النـاس أسـفاً وغمـاً لخرابهـا [4].

بالنسـبة للصليبيـن، فنجـد أن معركـة أرسـوف عـدت بمثابـة الانتصـار الثانـي الـذي حققتـه الحملـة الصليبيـة الثالثـة، بعدمـا انتزعـت عـكا مـن أيـدي المسـلمين، وأدت إلـى رفـع معنويـات الصليبيـن إلـى درجـة كبيـرة، أمـا القيـادة الصليبيـة ممثلـة فـي ريتشـارد الأول، فقـد تألـق نجمـة بصـورة كبيـرة وبلغـت شـهرته ذروتهـا [5] .

ذلـك عـرض لمعركـة أرسـوف 587 هـ / 1191 م، باعتبارهـا إحـدى معـارك الصـراع الإسـلامي الصليبـي .

---

(1) Grousset, R.Histoires de Croisades et du Royaume Franc de Jerusalem، Paris, 1924, III, P.71.

(2) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 10، ص 100.

(3) حسين، محسن محمد . (1986م). الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، ط . مؤسسة الرسالة، بيروت : لبنان، ص 477.

(4) إبن شداد، النوادر السلطانية، ص 280 – 283.

(5) عوض، محمد مؤنس . في الصراع الإسلامي معركة أرسوف 587 هـ / 1191م، ص 22.

دراسة مقارنة بين معركة حطين في عام (583 هـ / 1187م) ومعركة أرسوف في عام (587 هـ / 1191 م).

يحسن بنا أن نعمق دراستنا لمعركة حطين ومعركة أرسوف من خلال اتباع المنهج المقارن، فكلا المعركتين خاض غمارها الجيش الأيوبي على أرض فلسطين، ويدعم مشروعية المقارنة وجود عدة جوانب اتفاق واختلاف بينهما، كما أن الفارق الزمني بينهما متقارب.

من الملاحظ أن معركة حطين تتفق مع معركة أرسوف في بعض الزوايا، وتختلف عنها في البعض الآخر .

فمن مظاهر الاتفاق بينهما، أن كلتيهما جرت على أرض فلسطين وحملت أسماء مدن في فلسطين (حطين) و (أرسوف)، كما أن كلتاهما كانت تحت قيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقد جرت في الربع الأخير من القرن 6 هـ / 12 م .

أما جوانب الاختلاف، فهي متعددة :

أولاً- زمن المعركة، فبالنسبة لزمن المعركة حطين حدثت في عام (583 هـ / 1187م) أما معركة أرسوف في عام (587 هـ / 1191 م).

ثانياً- أطراف المعركة، فالملاحظ أن القوات الصليبية في معركة حطين كانت متمثلة في إمكانيات الصليبيين المحليين، بينما في معركة أرسوف كانت تدعم صليبي الشام قوات أوربية في صورة عناصر الفرنسيين والإنجليز ممن خدموا خلال الحملة الصليبية الثالثة

ثالثاً- النطاق الجغرافي للمعركة، بالإضافة إلى ان حطين كانت في الجليل الأعلى، بينما أرسوف كانت على الساحل، في حطين لم يكن هناك نطاق غابي خلاف أرسوف التي كان يوجد بها نطاق غابي ساعد المسلمين في الاختباء به.

رابعاً- نتيجة المعركة، كانت نتيجة معركة حطين انتصار صلاح الدين على الصليبيين، و من بين الأسباب التي كانت وراء انتصار المسلمين، تراجع مملكة بيت المقدس الصليبية تراجعاً مطرداً بدءاً بجهاد عماد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود، وصولاً إلى صلاح الدين الذي قام بدور مهم، إعداد المسلمين النفسي والمادي، قدرة صلاح الدين على شق الصف الصليبي والتحالف مع أحد كبار رجال الصليبيين في بلاد الشام، وهو ريموند الثالث صاحب طرابلس، استعمال صلاح الدين الخطط العسكرية الجيدة، وتنفيذ سياسة حكيمة، فقد

أحسن اختيار أرض المعركة، وحدد زمان وقوعها مستخدماً في ذلك سلاح التعطيش دليل على خبرته العسكرية، والذي كان أحد الأسباب البارزة في هزيمة الصليبيون، فالإضافة إلى سلاح التعطيش جرت المعركة في يوليو حيث تكون درجات الحرارة عالية فقد اجتمع على الجيش الصليبي حر يوليو والعطش مما تسبب في إنهاك الجيش الصليبي، بالإضافة إلى أنه خيم بعسكره على طبرية، فنعم بالماء والظل، وبذلك حال دون الصليبيين والماء، مشاركة صلاح الدين بنفسه في المعركة، إذ أن وجوده وسط عسكره في ساحة المعركة كان من العوامل المهمة التي دفعتهم إلى الاستماتة في القتال، انعكست عبقرية صلاح الدين في إيجاد شبكة اتصالات ومخابرات متينة ضمن صفوف الصليبيين بحيث كانت أخبار تحركاتهم تصل إليه بسرعة [1]، إلى جانب أسباب انتصار المسلمين هناك أسباب أدت إلى هزيمة الصليبيين، منها انحطاط روح أفرادهم المعنوية بعد الانقسام في الرأي بين القادة، فساروا مكرهين بين مؤيد للزحف وبين معارض له، صعوبة الطريق، الذي بلغ طوله ستة عشر ميلاً، تعرضهم لهجمات المسلمين الخاطفة، جميع هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى انتصار الجيش الأيوبي على الصليبيين [2] .

أما نتيجة معركة أرسوف فقد كانت انتصار الصليبيين على الجيش الأيوبي وذلك راجع إلى عدت عوامل مهمة أدت إلى نجاح الصليبيين في إلحاق الهزيمة بالمسلمين، جرت في سبتمبر أي في فصل الخريف، نوعية القيادة الصليبية ذاتها، إذ أن ريتشارد تمتع بمهارات حربية واضحة، ولا أدل على ذلك من اتجاهه نحو السير في الطريق الروماني Via Romana القديم الموازي لساحل البحر المتوسط على نحو لم تتوقعه القيادة الأيوبية ذاتها، ثم خطته في امتصاص الموجه الأولى من الهجوم الأيوبي إلى أن تضعف وعندئذ يبادر بالمواجهة والتحول من الأسلوب الدفاعي إلى الأسلوب الهجومي، وكذلك لا نغفل فعاليات الأسطول الصليبي الذي عمل على تقديم المساعدات الحربية في صورة الرجال والمؤن اللازمة قبيل خوض المعركة، كما أنه عمل على تأمين الجانب الأيمن للجيش الصليبي، بالإضافة إلى وجود عناصر حربية على كفاءة عالية خاصة عناصر الرهبان الفرسان كالإسبتارية والداوية، أما العوامل التي أدت إلى عجز الجيش الأيوبي عن تحقيق الانتصار، فهناك مثلاً غياب فعاليات الأسطول الأيوبي، الأمر الذي كان له أثر في إضعاف قوة المسلمين، بالإضافة إلى أن الجيش الأيوبي خرج مجهداً من معركة عكا

(1) طقوش، محمد سهيل .تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص 153.

(2) نفسه، المرجع نفسه، ص 149.

بالإضافة إلى أن الجيش الأيوبي خاض معارك طاحنة ولم تتوقف تقريباً إلا لتعود مرة أخرى في مواجهته للصليبيين مما تسبب في إجهاده [1].

خامساً- رد الفعل الأوربي، وقد تمثل رد الفعل الغربي الأوربي الذي أصيب بالذعر لفقد بيت المقدس في معركة حطين، وما تلاه من احتلال كثير من القلاع ومدن الساحل، تمثل رد الفعل هذا في حملة صليبية جديدة هي الحملة الصليبية الثالثة [2] والتي فشلت في تحقيق هدفها الرئيسي وهو استرداد بيت المقدس، أما بالنسبة لرد الفعل الإسلامي عن الهزيمة في معركة أرسوف تمثل في معركة يافا 588هـ / 1192م.

سادساً- معركة حطين كانت حاسمة ومعركة أرسوف غير حاسمة، لا شك في أن معركة حطين كانت حاسمة والدليل على ذلك أن معركة حطين أعظم من مجرد كارثة عسكرية، حلت بالصليبيين، لقد كانت في حقيقة أمرها بشيراً بنجاح المسلمين في القضاء على أكبر حركة استعمارية شهدها العالم في العصور الوسطى [3]، كما شكلت حداً تراجع عنده المد الصليبي باتجاه الشرق الأدنى وبداية النهاية للوجود الصليبي في المنطقة، أنهت المعركة زهاء تسعة عقود من الاضمحلال والتدهور والتشرذم في المنطقة الإسلامية، توج النصر في حطين مسيرة صلاح الدين، ووضعه في صفوف كبار المجاهدين والقادة والحكام المسلمين، كما أعاد الثقة بالنفس والكرامة التي كانوا قد فقدوها بعد وفاة نور الدين محمود، كان لانتصار صلاح الدين في حطين صدى بالغاً في نفوس المسلمين بعامة وأهالي دمشق بخاصة، لأن دمشق كانت آنذاك مركز أعماله ومقره وفيها قضاته وكتابه، من بينهم المؤرخ ابن شداد، كانت معركة حطين، معركة تحرير فلسطين لأنها هي التي فتحت طريق النصر إلى بيت المقدس وباقي فلسطين [4]، وقد وصف ابن واصل هذه المعركة بقوله : (كانت وقعة حطين مفتاح الفتوح الإسلامية، وبها تيسر فتح بيت المقدس) [5]، غدا لاسم صلاح الدين بعد الانتصار، من الرهبة في قلوب الصليبيين الممزوجة بالإعجاب والإجلال، نظراً لما اتصفت به فتوحاته من النبل والشهامة والمروة، كما كان لتسامحه معهم وحسن معاملته لأسراهم أثر كبير في استسلام العديد من المدن والحصون، فقد نتج عن معركة حطين أسر الملك الصليبي وكبار الأمراء وهذا دليل على كونها حاسمة وهذا مالم يحدث في معركة أرسوف فلم يكن هناك أسر

(1) عوض، محمد مؤنس . في الصراع الإسلامي معركة أرسوف 587 هـ / 1191م، ص 35-37.

(2) علي، وفاء محمد . (1407هـ) . قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، ط . دار الفكر العربي، القاهرة، ص 116.

(3) عاشور، سعيد عبد الفتاح .ج 2، 810 - 811.

(4) طقوش، محمد سهيل . تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص 154.

(5) مفرج الكروب، ج 2، ص 188.

للملوك الأيوبيين، بعد انتصار حطين شرع صلاح الدين بفتح سائر المدن والقلاع الصليبية واحدة بعد أخرى، فتحاً سريعاً متواصلاً، تسببت معركة حطين في نقص ملموس في الفرسان المحاربين الصليبيين، سبق للنصارى في الشرق أن تعرضوا للكوارث، إذ حدث من قبل قتل بعض أمرائهم كما وقع ملوكهم وأمراؤهم في الأسر، على حين جرت في قرون حطين إبادة أضخم جيش حشدته المملكة، وضاع صليب الصلبوت [1].

أما في ما يتعلق بمعركة أرسوف فلم تكن حاسمة، فالدليل على أنها لم تكن حاسمة، أن الصليبيين أنفسهم بعد أن لجأ المسلمون إلى غابة أرسوف لم يتبعوهم وخشوا أن يكون هناك كمين من وراء ذلك الاتجاه، وكذلك نجد أن الجيش الأيوبي بعد أحداث المعركة ظل يحتفظ بفعالياته الحربية، وقدراته على الأخذ بزمام المبادرة، وفي حالة القول بحسمها لأمر الصراع بين المسلمين والصليبيين حينذاك لما وجدنا ذلك هو وضع الجيش الأيوبي من بعد أحداثها، بالإضافة على ذلك، أن منطقة أرسوف ذاتها حيث البحر المتوسط والوادي الضيق والغابات، لا تسمح بوجود معركة حاسمة تحقق مكاسب عسكرية كبيرة لأحد طرفي الصراع ضد الطرف الآخر، وفي حالة كون أرسوف – جدلاً- في منطقة متسعة لا يعيقها البحر من الغرب والغابات من الشرق لكان من الممكن افتراض توافر الصفة السابقة لتلك المعركة [2] .

إضافة على ذلك، أن سيطرة الأيوبيين على داخلية فلسطين وعلى نحو خاص بيت المقدس الذي بذل ريتشارد قصارى جهده لإسقاطها دون جدوى، وعجز الصليبيون عن الاستيلاء عليها بعد معركة أرسوف، يدل بجلاء على أنها كانت أبعد ما تكون عن الحسم، ولم تغير خريطة المنطقة على المستوى الجغرافي السياسي والحربي بالصورة التي وجدناها لدى معركة حطين عام 583 هـ / 1187 م، والتي أدت بالفعل إلى نتائج حاسمة [3].

بصفة عامة، فالقول بأن أرسوف معركة حاسمة راجع إلى أن المؤرخين الأوربيين بالغوا في ذكر معركة أرسوف وأرادوا أن يوجدوا بديلاً عن معركة حطين، وأن يبالغوا في ذكر ريتشارد قلب الأسد .

بالإضافة إلى ذلك هناك نقاط اختلاف تمثلت في التنظيم العسكري لكلا الجيشين في المعركتين وأيضاً القيادات المشاركة التي كان لها دورها في تقديم النصح والمشورة وعدد القتلى .

(1) طقوش، محمد سهيل . المرجع السابق، ص 154 - 155.

(2) عوض، محمد مؤنس . في الصراع الإسلامي معركة أرسوف 587 هـ / 1191م، ص 35-34.

(3) نفسه، المرجع نفسه، ص 35.

أخيراً، من الممكن ملاحظ أنه في معركة حطين كانت هناك قيادة صليبية معروفة على المستوى الحربي في صورة أرناط، أما معركة أرسوف، فقد اختفت فيها تلك القيادة، نظراً للفتك بها في أعقاب معركة حطين، بالإضافة إلى ذلك لم تكن معركة أرسوف هي المعركة الوحيدة التي ألحقت الهزيمة بالسلطان صلاح الدين الأيوبي فهناك معركة تل الجزر (573هـ / 1177م) ومعركة عكا (690هـ / 1291م).

الخاتمة:

نتج عن البحث عدة نتائج تجمل في الآتي:

أولاً- تأكد لنا أهمية المنهج المقارن في دراسات تاريخ الحروب الصليبية؛ لأنه من شأنه تعميق فهم تلك المرحلة الفارقة من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى.

ثانياً- اتضح كيف غيرت معركة حطين الحاسمة خريطة القوى السياسية في بلاد الشام على نحو غير مسبوق لصالح المسلمين وبالفعل تعد أكبر صدام حربي بين المسلمين والصليبيين خلال القرن الثاني عشر الميلادي.

ثالثاً- كشف البحث عن أن المؤرخين الإنجليز المحدثين من سعى إلى إظهار معركة أرسوف على أنها معركة حاسمة من أجل تعظيم شأن الملك ريتشارد قلب الأسد على الرغم من أنها ابعد ما تكون عن الحسم لأنها في حالة كونها كذلك لتمكن ذلك الملك من استرداد بيت المقدس وهو مالم يتمكن منه.

رابعاً- حاول عدد من الباحثين الغربيين تضخيم معركة أرسوف والنتائج التي نتجت عنها من خلال توضيح أنها كانت معركة حاسمة أثرت بصورة كبيرة على الصراع الإسلامي – الصليبي لصالح الصليبيين وقد تمت معارضة هذا الرأي والتعليل .

خامساً- أن انتصار الصليبيين في معركة أرسوف قد جاء من خلال كونه انتصاراً سريعاً وخاطفاً، ولم تتمكن القيادة الأيوبية من تجميع قواتها من جديد من أجل مواصلة الصراع مع أعدائها ومع ذلك أمكن للجيش الأيوبي اتباع سياسة دفاعية في أعقابها ولم يمكن ذلك الانتصار الصليبيين من استعادة بيت المقدس.

الخرائط

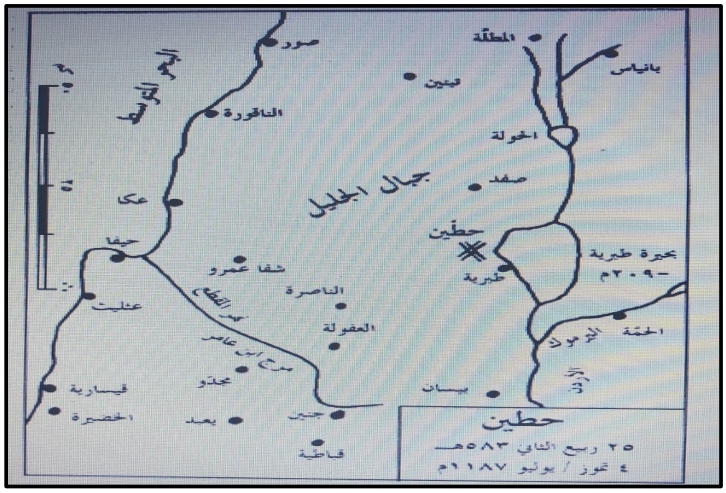

خريطة معركة حطين[1]

خريطة توضح المدن التي حررت قبل تحرير بيت المقدس[2]

(1) أبو خليل، شوقي، حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، ص 82.

(2) نفسه، المرجع نفسه، ص 89.

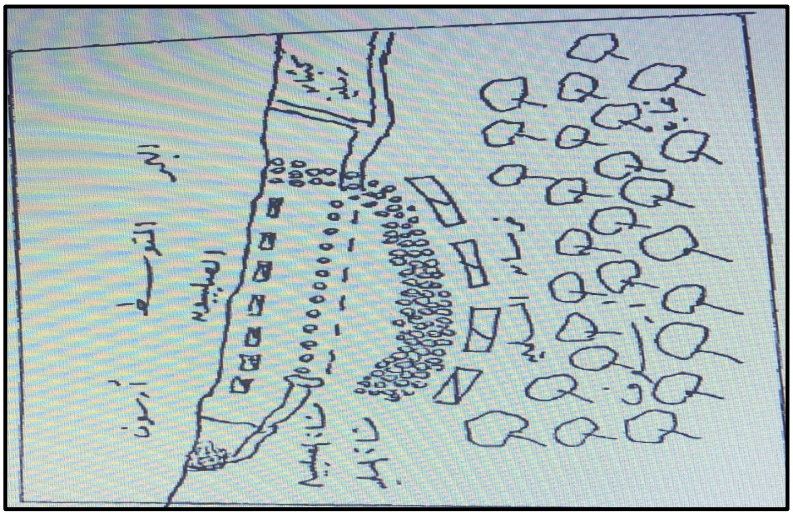

خريطة معركة أرسوف[1]

خريطة توضح المواقع الجغرافية المتصلة بمعركة أرسوف[2]

(1) عوض، محمد مؤنس. في الصراع الإسلامي معركة أرسوف 587 هـ / 1191م، ص 67.

(2) نفسه، المرجع نفسه، ص 68.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً المراجع العربية:

ابن الأثير (1987) . الكامل في التاريخ (تحقيق أبو الفداء عبدالله القاضي) . دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان .

برهان، دجاني و شكيل، هادية (1994). الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى. مؤسسة الدراسات الفلسطينية..

حبشي، حسن (2002م). تاريخ العالم الإسلامي.الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسين، محسن محمد (1986). الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين. مؤسسة الرسالة.

أبو خليل، شوقي. (2005). حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي. دار الفكر.

حسين، ممدوح ومصطفى، شاكر. (1998) . الحروب الصليبية في شمال إفريقية وأثرها الحضاري. دار عمار.

الدباغ ، مصطفى مراد (1991). بلادنا فلسطين. دار الهدى.

الذهبي (د ت). نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء (تحقيق محمد حسن عقيل موسى). دار الأندلس الخضراء.

روحي، حسين (1923). المختصر جغرافية فلسطين. القدس.

الزركلي، خير الدين (1980). الأعلام. دار العلم للملايين.

سعداوي، نظير حسان (1961). الحرب والسلام زمن العدوان الصليبي. مكتبة النهضة المصرية.

إبن شداد (2009). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية: سيرة صلاح الدين (تحقيق : أحمد أيبش) دار الاوائل.

سلامة، جلال حسني (1998). عكا أثناء الحملة الصليبية. دار الفاروق.

أبو شامة (1997) .الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (تحقيق: إبراهيم الزيبق) مؤسسة الرسالة .

طقوش، محمد سهيل (1997). تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة (569-661 هـ / 1263-1174م). دار النفائس.

العماد الأصفهاني (2004). الفتح القسي في الفتح القدسي. دار المنار..

عاشور، سعيد عبد الفتاح (1963). الحركة الصليبية (ط 2). مكتبة الأنجلو المصرية.

علي، وفاء محمد (1407هـ). قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام .دار الفكر العربي.

عمران، محمود سعيد (2000). تاريخ الحروب الصليبية. دار المعرفة الجامعية.

عوض، محمد مؤنس (1997). في الصراع الإسلامي معركة أرسوف 587 هـ / 1191م. عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

عوض، محمد مؤنس (2015). معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب. ط. مكتبة الآداب. القاهرة. مصر .

عوض، محمد مؤنس (2019). صلاح الدين الأيوبي انكسارات وانتصارات (1138-1193 م) . نور حوران للدراسات والنشر والتراث.

الفيتري، يعقوب (1998). تاريخ بيت المقدس (ترجمة سعيد البيشاوي). دار الشروق.

كازونوف، جان (1983). سيكولوجية أسير الحرب (ترجمة عدنان سبيعي وخليل شطا). دار دمشق.

كامل، ياسر (2009م). مملكة بيت المقدس في عهد الملك بلدوين الرابع *1174 – 1185م* [رسالة ماجستير. كلية الآداب. جامعة أسيوط].

ابن واصل (1957). مفرج الكروب في أخبار بني أيوب (تحقيق جمال الدين الشيال، حسنين محمد ربيع، سعيد عبد الفتاح عاشور). دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية.

ياقوت الحموي (1995). معجم البلدان (ط 2). دار صادر.

ثانياً المراجع الأجنبية:

Babcock, E.A.,& Krey, A. (1943). *William of Tyre: A history of deeds done beyond (2 Vols*). New York.

Baldwin, M.1936)). *Raymond III of Tripoli and the fall of Jerusalem (1187-1154)*. Princeton.

Barber, M. & and Bate, K. (2002). In Horrox, R & Nelson, JL (Eds.). *The Templars*. Manchester Medieval Sources, 2002.

Grousset, R. (1924). *Histoires de Croisades et du Royaume Franc de Jérusalem*. Paris.

Oman, C.W.C. (1924). *A History of the Art of war in the Middle Ages*. London.

Prawer, J. (1897).*The Latin Kingdom of Jerusalem, European colonialism in the middle Ages.* London

Stevenson, W. (1907). *The Crusaders in the East*. Cambridge.

Thatcher, O. (1902). Otto of St. Blasion in *The Third Crusade 1187-1190From The Chronicle of Otto of St.Blasion*. Source Book of Medieval History.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

Thatcher, O. (1902). Otto of St. Blasion in The Third Crusade 1187-1190From The Chronicle of Otto of St.Blasion. Source Book of Medieval History.

ibna al'athīri 1987). alkāmila fī al-tārīkhi taḥqīqa 'abū alfidā'i 'abdāllta al-qāḍy dāra alkutubi al'ilmiyyati bayrūtu lubnānun

burhānun dajānī wa shakīlun hādiyata 1994). al-ṣirā'a al'islāmiyya alfarnajiyya 'alā filasṭīnin fī alqurūni alwusṭā mu'assasatu al-dirāsāti alfilasṭīniyyati .

ḥabashiyyun ḥusna 2002m). tārīkha al'ālimi al'islāmiyyi alhay'atu almiṣriyyatu al'āmmatu lil-kitābi

ḥusīna muḥsina muḥammada 1986). aljaysha al-'yūby fī 'ahdi ṣalāaḥi al-dīni mu'assasatu al-risālati

'abū khalīlin shawqiyyun (2005). ḥuṭīna biqīādati ṣalāaḥi al-dīni al-'yūby dāru alfikri

ḥusīna mamdūḥun wamuṣṭafan shākirun (1998). alḥurwba al-ṣalībiyyata fī shamāla 'ifrīqiyyatin wa'tharihā alḥaḍāariyyi dāru 'amārin

al-dabbāghu muṣṭafā murāda 1991). bilādanā filasṭīnun dāru alhudā

al-dhahabiyyu d t nuzhata alfuḍalā'i tahdhība sayri 'a'lāami al-nubalā'i taḥqīqa muḥammada ḥusni 'qyl mūsā dāra al'andalusi alkhaḍrā'i

rūḥiyyun ḥissayni 1923). almukhtaṣara jughrāfiyyatu filasṭīnin alqudsu

al-zrkly khayra al-dīni 1980). al'a'lāama dāru al'ilmi lil-malāayīni

sa'dawiyyun naẓīra ḥissāni 1961). alḥarba wa-al-sullāma zamana al'udwāni al-ṣalībiyyi maktabatu al-nahḍati almiṣriyyati

'ibn shidāda 2009). al-nawādira al-sulṭāniyyata wa-al-maḥāsina alyūsufiyyata sayratu ṣalāaḥi al-dīni taḥqīqun 'aḥamdun 'ayabashshu dāra al-wā'l

salāamatun jalāala ḥusnī 1998). 'akkā 'athnā'u alḥamlati al-ṣalībiyyati dāru alfārūqi

'abū shāmati 1997). al-rawwaḍatayni fī 'akhbāri al-dwltyn al-nūriyyata wa-al-ṣalāaḥiyata taḥqīqun 'ibrāhym al-zaybaqa mu'assasata al-risālati

ṭqwsh muḥammada suhayli 1997). tārīkha al-'yūbyyn fī miṣrin wabilādi al-shāmi wa'iqlīma aljazīrati 661- 569 h / 1263- 1174m). dāra al-nfā's

al'imādu al-'ṣfhāny 2004). alfatḥa alqassiyya fī alfatḥi alqudsiyyi dāru almanāri

'āshūrun sa'īda 'abdi alfattāḥi 1963). alḥarakata al-ṣalībiyyata ṭ 2). maktabata al-'njlw almiṣriyyata

'aliyyun wafā'a muḥammada 1407h). qīāma al-dawlati al-'yūbyah fī miṣri wa-al-shām dāru alfikri al'arabiyyi

'umrānun maḥmūda sa'īda 2000). tārīkha alḥurwbi al-ṣalībiyyati dāru alma'rifati aljāmi'iyyati

'iwaḍa muḥammada mu'nisa 1997). fī al-ṣirā'i al'islāmiyyi ma'rakata 'rswf 587 h / 1191m. 'ayna lil-dirāsāti wa-al-buḥwthi al-ansānyah wa-al-ijtimā'iyyata

'iwaḍa muḥammada mu'nisa 2015). mu'jama 'a'lāami 'aṣri alḥurwbi al-ṣalībiyyati fī al-sharqi wa-al-gharbi ṭ maktabatu al'ādābi alqāhiratu miṣrun

'iwaḍa muḥammada mu'nisa 2019). ṣalāaḥa al-dīni al-'yūby inkisārātin wintiṣārātin 1193- 1138 m nūri ḥawrāna lil-dirāsāti wa-al-nashri wa-al-turāthi

al-fytry ya'qūba 1998). tārīkha bayti almaqdisi tarjamata sa'īda al-byshā'ī dāra al-shurūqi

kāzwnwf jānin 1983). sīkūlūjiyyata 'asyra alḥarbi tarjamata 'adnāni subay'iyyan wakhalīla shaṭṭan dāra dimashqi

kāmilun yāsira 2009m). mamlakata bayti almaqdisi fī 'ahdi almaliki bldīn al-rābi'a 1174 – 1185m] risālata mājistīrin kulliyyatu al'ādābi jāmi'atun 'asayawṭṭu

ibna wāṣili 1957). mufarrija alkurūbi fī 'akhbāri bunnī 'ayyūban taḥqīqa jamāli al-dīni al-shayyāla ḥusnayni muḥammada rabī'in sa'īda 'abdi alfattāḥi 'āshūra dāra alkutubi wa-al-wathā'iqi alqawmiyyati – almiṭba'ata al'amīriyyata

yāqūtu alḥamū'iyyi 1995). mu'jama albuldāni ṭ 2). dāra ṣādira

The two battles of Hattin (583 AH / 1187) and Arsuf (587 AH. 1191): A comparative study

Asma Yousif Abdalla Alblooshi[1]

M. Munis Awad[2]

Abstract:

This research deals with the two battles of Hattin that occurred in 1187 / 583 AH, and the battle of Arsuf that took place in 1191 / 587 AH, which occurred in era of the Knight of Islam, Salah al-Din al-Ayyubi, i.e. the era of the Crusades. The study adopted the comparative approach to understand the similarities and differences between the two aforementioned battles, bearing in mind that the first was really decisive, as it resulted in the destruction of the Crusader army, leading to deaths, injured soldiers and hostages. The cities of the Levantine coast, which were of great commercial importance, were opened, especially the city of Acre. This is added to the demolition of the Crusader castles and the recovery of the city of Jerusalem by the Muslims, after it had remained under the control of the Crusaders for nearly 88 years, which confirms that it is a decisive battle. As for the Battle of Arsuf, it was far from being decisive, because if it had been so, the Crusaders would have been able to seize Bait Al-Maqdis from the hands of the Muslims, which did not happen.

Keywords: battle of Hattin, battle of Arsuf, Salah al-Din al-Ayyubi, Crusades.

(1) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
asmayousif538@gmail.com

(2) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)